

بحار الأنوار

[76] اسما لشجرة إلا نقلوهما إلى الوثن وجعلوهما علما عليهما ، وقيل: العزى تأنيث الاعز واللات تأنيث لفظة " ا " وقال الحسن: كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الانثى. وثانيها: أن المراد: إلا مواتا ، عن ابن عباس والحسن وقتادة ، فالمعنى: ما يعبدون من دون ا إلا جمادا ومواتا لا يعقل ولا ينطق ولا يضر ولا ينفع ، (1) فدل ذلك على غاية جهلهم وضلالهم ، وسماها إناثا لاعتقاد مشركي العرب الانوثة في كل ما اتضعت منزلته ، ولان الاناث من كل جنس أرذله ، وقال الزجاج: لان الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول: الاحجار تعجبني، ويجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها وقلة خيرها وعدم نصرتها. وثالثها: أن المعنى: إلا ملائكة لانهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات ا و كانوا يعبدون الملائكة " وإن يدعون إلا شيطانا مريدا " أي ماردا شديدا في كفره و عصيانه ، متماديا في شركه وطغيانه. يسأل عن هذا فيقال: كيف نفى في أول الكلام عبادتهم لغير الاناث، ثم أثبت في آخره عبادتهم للشيطان، فأثبت في الآخر ما نفاه في الاول ؟ أجاب الحسن عن هذا فقال: إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان في الحقيقة ، لان الاوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها ، بل الداعي إلى عبادتها الشيطان فاضيفت العبادة إليه ، وقال ابن عباس: كان في كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافة العبادة إليهما ، وقيل: ليس في الآية إثبات المنفي، بل ما يعبدون إلا الاوثان وإلا الشيطان " لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا " أي معلوما ، وروي أن النبي صلى ا عليه وآله قال: في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة. وفي رواية اخرى: من كل ألف واحد ا وسائرهم للنار ولابليس، أوردهما أبو حمزة الثمالي في تفسيره " ولامنينهم " يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة ، وقيل: أقول لهم: ليس وراءكم بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار فافعلوا ما شئتم ، وقيل: معناه:

(1) في المصدر: لا تعقل ولا تنطق ولا تنفع.